

العقيدة الثانية

قصيدة في السنة

مجمل الاعتقاد:

اشتملت هذه القصيدة على جملة من عقائد أهل السنة والأثر.

مصادر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من ديوان ابن المبارك رحمته الله.

وهذه القصيدة مشتهرة عنه رحمته الله، وقد ذكرها غير واحد من المتقدمين والمتأخرين؛ ومنهم:

١ - إسحاق بن إبراهيم الختلي (٢٨٣هـ) رحمته الله في كتاب «الديباج» (ص ٧٩): قال: قال ابن المبارك: ..

وذكر منها: (١ و ٣ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢).

٢ - البيكندي (٢٢٧هـ) رحمته الله شيخ البخاري في كتاب «السنة والجماعة» قال: سمعت ابن المبارك يقول: ...

وذكر منها: البيت (١٨).

٣ - البخاري (٢٥٦هـ) رحمته الله في «خلق أفعال العباد» (١٢).

ذكر منها: البيت: (١٨ و ١٩ و ٢٠).

٤ - ابن عساكر (٥٧١هـ) في «تاريخ دمشق» (٣٢/٤٥٠ - ٤٥١).

وقد ذكرها بإسنادين:

أ - فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، ثنا عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين، قال: قال ابن المبارك...

فذكر منها: (٣ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢).

ب - وقال: أخبرنا أبو محمد الموفق بن علي بن عبد الرحمن الثابت الخرقى بها، أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق ببخارى إملاء، أنشدنا القاضي الإمام الوالد أنشدنا الشيخ الإمام الزاهد أبو نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل، قال: أنشدونا لعبد الله بن المبارك:...

فذكر منها: من (١٢ إلى ١٧).

٥ - الضياء المقدسي في «النهى عن سب الأصحاب» (٦٤) من طريق الختلي الذي تقدم ذكره.

٦ - الذهبي في «السير» (٨/٤١٣ - ٤١٤)، فقال: وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:...

فذكر منها: (١ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٤).

وذكر بعدها: (فيقال: إن الرشيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موت ابن المبارك بهيت، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا فضل إيدن للناس يعزونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل:

اللّٰه يدفع بالسّطان معضلة

فمن الذي يسمّع هذا من ابن المبارك ولا يعرف حقنا؟).

٧ - السّبكي (٧٧١هـ) في «طبقات الشافعية» (١/٢٨٧) قال:
واشتهر له أيضًا:

وذكر منها: (١ و ٦ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠).

ثم قال: وهي قصيدة طويلة ومنها: ..

وذكر البيتين (٢٣ و ٢٤).

ثم قال: قلت: وأظن أن ابن المبارك قصد بهذه القصيدة
معارضة عمران بن حطان الخارجي في أبياته التي قالها في
ابن ملجم قاتل علي عليه السلام.

وهي قوله - لعنه الله -:

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزاناً



صورة المخطوط من كتاب النهي عن سب الأصحاب



وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

- ١ - إني امرؤ ليس في ديني لغامِزه
- ٢ - وفي ذُنوبي إذا فُكِّرتُ مُشْتَغِل
- ٣ - عن ذكرِ قوم مضوا كانوا لنا سلفاً
- ٤ - ولا أزالُ لَهُم مُستَغفِراً أبداً
- ٥ - فما الدُّخُولُ عليهم في الذي عَمِلُوا
- ٦ - فلا أَسْبُ أبا بكرٍ ولا عُمراً
- ٧ - ولا ابنَ عَمِّ رسولِ الله أَشْتَمُهُ
- ٨ - ولا الزُّبَيْرَ حواريَّ الرسولِ ولا
- ٩ - ولا أقولُ لأُمِّ المؤمنين كما
- ١٠ - ولا أقولُ: عليٌّ في السَّحابِ إذا
- ١١ - لو كان في المَزن أَلْقته وما حملت
- ١٢ - إني أُحِبُّ عليًّا حَبِّ مُقْتَصِدٍ
- ١٣ - أمّا عليٌّ فقد كانت له قدمٌ
- ١٤ - وكان عثمانُ ذا صِدْقٍ وذا ورَعٍ
- لَيْنٌ وَلَسْتُ على الإسلامِ^(١) طَعَّاناً
- وفي معادي إن لم أَلَقْ غُفْراناً
- وللنبي على الإسلام أعواناً^(٢)
- كما أَمَرْتُ به سراً وإِعلاناً
- بالطَّعنِ مِنِّي وقد فَرَطْتُ عَصياناً
- ولا^(٣) أَسْبُ - معاذَ الله - عثماناً
- حَتَّى أَلْبَسَ تحتَ الثُّرْبِ أَكفاناً
- أُهدي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزًّا أو هاناً
- قال الغُواءُ لها زُوراً وبُهتاناً
- قد قلتُ والله ظُلماً ثم عُدواناً^(٤)
- مُزَنُ السَّحابِ من الأحياءِ إنساناً
- ولا أرى دونَه في الفضلِ عُثماناً
- في السَّابِقين لها في النَّاسِ قد باناً
- مُراقِباً وجزاه الله غُفْراناً^(٥)

(١) في «الديباج»: (الأسلاف).

(٢) من هنا ابتداء ذكرها في «تاريخ دمشق» (٤٥٠/٣٢):

شُغلي بقوم مضوا كانوا لنا سلفاً وللرسول مع الفرقان أعواناً وهي كذا في الديباج إلا قوله: (مضوا): فعنده: (قضوا).

(٣) وفي «السير» و«الطبقات»: (ولن).

(٤) في الديوان:

ولا أقولُ: عليٌّ في السَّحابِ لقد والله قلتُ إذا جوراً وعدواناً وما أثبتته من جميع المصادر.

(٥) في «تاريخ دمشق»: (برأ أخينا جزاه الله غفراناً).

- ١٥ - ما يعلم الله من قلبي مُشايعةً
١٦ - إني لأمنحهم بُغضي^(٢) علانيةً
١٧ - ولا أرى حُرمةً يومًا لمبتدع
١٨ - ولا أقول بقولِ الجهم إنَّ له
١٩ - ولا أقول: تَخَلَّى من خَلِيقَتِهِ^(٤)
٢٠ - ما قال فرعونُ هذا في تَجْبُرِهِ
٢١ - لكن على مِلَّةِ الإسلام ليس لنا
٢٢ - إن الجماعة حبلُ الله فاعتصموا
٢٣ - الله يدفعُ بالسُّلطانِ مُعْضِلَةً
٢٤ - لولا الأئمةُ لم يأمن لنا سُبُلٌ
- للمُبغضينَ عَلِيًّا وابنِ عَفَّانَا^(١)
ولست أَكْتُمُهُ^(٣) في الصِّدرِ كَتَمَانَا
وهنا يكونُ له مِنِّي وأوهانا
قولًا يُضَارِعُ أهلَ الشُّركِ أحيانَا
ربُّ العبادِ ووَلَّى الأمرِ شيطانَا
فرعونُ موسى ولا هَامَانُ طُغيانَا
اسمٌ سِوَاهُ بِذاك^(٥) اللهُ سَمَّانَا
بها هي العُرْوَةُ الوثْقَى لِمَن دانا
عن دِيننا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضوانَا
وكان أضعفُنَا نهبًا لأقوانَا



(١) في «تاريخ دمشق»: (للمبغضين عليًا ثم عثمانًا).
(٢) في «تاريخ دمشق»: (بغضًا).
(٣) ما أثبتته من «تاريخ دمشق»، وعند بعضهم: (أكتمهم).
(٤) في «خلق أفعال العباد»: (بريته).
(٥) في «الديباج»: (كذلك). وفي «تاريخ دمشق»: (فذاك).